ويغيّر معه معنى من وأما المبالغة فيما يرجع
لله تعالى فهو على عادة المخلوقين في التخاطب
وبحسب توهمهم العادي فمعنى الله أكبر
الله أكبر من كل شيء يتوهم أنه كبير
أو على حسب ما اعتاده بين المخلوقين
في المبالغة وإن كانت كبرياؤه تعالى لا نسبة
لها إلى كبر المخلوقين وكذا وهو أهون عليه
أي على ما جرى بين عادتكم وإن إعادة ما صنع
أحدكم أسهل من أحدكم ابتداء فلم تخيلون
إعادته وكذا وهو أعلم بكم أي منكم
حيث تتوهمون أن لكم علما وله علما أو على
ما تقولون هذا أعلم من هذا وهي لكي يفقه
العرب في كلامها وبه نزل القرآن فخوطبوا
بمقتضى كلامهم وبما يعتادونه فيما بينهم
وكذا بيت الفرزدق وقيل يكون من هذا
وقد روي عن رؤبة بن العجاج أن رجلا قال
له يا ابن العجاج أخبرني عن قول الفرزدق إن الذي
الطول من أي شيء فقال الذي رؤبة أما تسمع
تجثو بهذا فلان وقال المؤذن الله أكبر

بمقال

بمقال رؤبة كما تسمع إلى قوله الله أكبر اجتزاء بها
وإن يقول من كل شيء انتهى وذكر أبو حيان وقال
أو بيان القلوب معنى الله أكبر الله أكبر وإن يقال
لله أكبر ويروى عنه أكبر يا بن عميم وقيل الكبير
وإن يحال به قطعا أن المجرور بمن التفضيلية
كأبرز ومقالته للمعظ أنما تخفيفا نحو زيد
أحسن وعمرو أو تعريضا أنه الذي مختلف
وإن اختلف المعنى كما سبق ومنه قوله تعالى
أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا
إذ لا خير ولا حسن عند أهل النار ومنه البيت
قولهم في التعجب هذا الحب الذي من هذا أو في الشر هذا
خير من هذا ومنه بيت الحسين أحب إلي مما يدعونني
إليه وتأويله هذا أقل بغضا أو شرا أو أنهم تبعوا
المشاكلة في مقام التهكم نعوذ بالله من
الحمار قال الرضي وأما قولهم أنا الكبير
والقرع وأنا أشجع وإن نقول هكذا فليس
المقصود تفضيل المتكلم على الشجع والمخاطب
على الأقول بل المراد بعدهما عن الشجع والقول
وأفعل التفضيل يعتبر بعد انقضاض المفضول